

الرائد الرسمي يسبق قانون المالية : هل يفرض الرئيس توجهات مخالفة لتوصيات صندوق النقد الدولي

للتوصيات الصندوق الفارطة والمتكررة منذ سنة 2013 بضرورة تجميد الانتداب في الوظيفة العمومية والتخفيض في كتلة الأجور وقد تطرق المرصد التونسي للاقتصاد لتداعيات هذه التوصيات على التشغيل في تونس ودعى الى تبني استراتيجية واضحة على المدى المتوسط والطويل للحد من البطالة⁵.

إن الغموض السائد حول برنامج الحكومة والإصلاحات المزمع التفاوض حولها يطرح العديد من التساؤلات أهمها:

هل أن الحكومة التونسية ستسعى الى إقناع الجهات المانحة بتوجهاتها وفرض برنامجها الإصلاحي دون قبول إملاءات صندوق النقد؟

ومع تصريح ممثل البنك الدولي في تونس أن تونس ليست في حاجة الى البنك الدولي ولا الى صندوق النقد الدولي بل الى إرادة سياسة لتغيير الطريقة التي يتم التصرف بها⁶. فهل ستبحث تونس على بديل لتمويلات صندوق النقد عن طريق التعاون الثنائي بعيدا عن الإملاءات؟

وهل تتوفر الإرادة السياسية اللازمة للتخلص من هيمنة المؤسسات المالية العالمية على تونس والخروج من الأزمة ببرنامج إصلاحي تونسي قائم على تشخيص الوضع وعلى حلول محلية لا مستوردة؟

صدر بالرائد الرسمي ليوم 29 نوفمبر 2021 قرار لوزير التعليم العالي والبحث العلمي يأذن بفتح مناظرة لانتداب 1110 أستاذ مساعد للتعليم العالي بداية من 21 فيفري 2022¹. صدر المرسوم عقب اجتماع رئيس الجمهورية قيس سعيد برئيسة الحكومة وثلاث من الوزراء ومحافظ البنك المركزي. حيث كان الاجتماع فرصة للاطلاع على برنامج الإصلاحات الذي تعمل عليه الحكومة في إطار التفاوض مع صندوق النقد الدولي².

يبقى برنامج الإصلاحات ومشروع قانون المالية لسنة 2022 مجهولي الملامح فلم يقع الإفصاح سوى عن الخطوط العريضة التي تتمثل في إعادة تحقيق النمو الاقتصادي وتفاذي التضخم المالي فضلا عن اليات استعادة المالية العمومية لثوابتها. ومن جانبه أكد رئيس الجمهورية على ضرورة إلاء الأولوية للفئات الهشة في برنامج الإصلاحات وتعزيز الحوكمة والحرص على شفافية المالية العمومية. كما شدد على أهمية ضمان العدل الجبائي وتطهير البلاد من جميع مظاهر الفساد³.

في حين تتكتم الجهات المسؤولة على تفاصيل الإجراءات المزمع اقرارها سواء في قانون المالية للسنة القادمة وبرنامج الإصلاحات الذي سيقع عرضه على صندوق النقد الدولي إلا أن المراسيم والأوامر الرئاسية التي يقع نشرها بالرائد الرسمي تنبأ بتوجهات مغايرة لتوجهات الصندوق. على غرار قرار فتح مناظرة لانتداب 1110 أستاذ مساعد للتعليم العالي بسلك المدرسين الباحثين التابعين للجامعات فيما يزيد عن 30 اختصاص بداية من فيفري 2022 وتصريح وزير التشغيل عقب لقاء الحكومة بالاتحاد العام التونسي للشغل أن مرسوم انتداب حوالي 6000 من عمال الحاضر سيصدر بالرائد الرسمي قبل 15 من ديسمبر الحالي⁴. وهي دفعة أولى لانتداب 13 ألف عامل حاضر محل اتفاق بين الاتحاد العام التونسي للشغل والحكومة.

قد تمثل كتلة الأجور التي يعتبرها البعض مرتفعة أول حجر عثرة في المفاوضات مع صندوق النقد نظرا

1. وزارة التعليم العالي تفتح مناظرة لانتداب 1100 أستاذ مساعد للتعليم العالي بداية من الاثنين 21 فيفري 2022 - الإذاعة التونسية (radiotunisienne.tn).

2. رئيس الجمهورية يشرف على اجتماع حول الوضعية الاقتصادية - تونس - أخبار تونس (tunisienumerique.com).

3. رئيس الجمهورية يشرف على اجتماع حول الوضعية الاقتصادية - تونس - أخبار تونس (tunisienumerique.com).

4. الاتحاد و الحكومة يتفقان على تفعيل كل الاتفاقيات وتنزيلها تباعا في الرائد الرسمي وبشرى لعمال الحضائر - أنباء تونس (kapitalis.com).

5. Tunisia et FMI, Injustices Transitionnelles | Observatoire Tunisien de l'Economie (economie-tunisie.org) <https://economie-tunisie.org/sites/default/files/20170814-da7-emploiad-min-ar.pdf>

6. نائب رئيس البنك الدولي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا : هذه أولويات البنك الدولي في تونس - تونس - أخبار تونس (tunisienumerique.com).